عند العارف بها كل الظهور عارف بمعانيها واحوال التكوين فيها من
كل درجاتها المعروفة التامة وأما النتيجة الثانية فادراكها الى الغموض
من هذه النتيجة اميل لأن القوى الروحانية لا تدرك الا بآثارها
فالقدرة عليها والتصرف فيها من اعجب الاشيا واعجب من هذا ان
افكارهم اقتضت جميع الاشيا النسبية بعد تعيين نسبة كل جزء
ارضى الى جزء سماوى واختاروا لها من الزمان وقتا يناسب ما فرضوه
وعينوه وراموا ظهور ما فى ذلك من القوة الى الفعل فنتج لهم ما ارادوه
طبق الفعل من غير زيادة على ما قصدوه ولا نقص ولعمرى ان
آثارهم لظاهرة وبعض طلسماتهم الى الان موجودة من جلب المنافع
ودفع المضار فتلك عقول الحكما وافكارهم الصحيحة وعلومهم
البديعة الباقية نتائجها بعد انتقالهم الى الدار الاخرة مدا السنين
والاحقاب فمن اجل هذا المعنى سموا هذه النتيجة الثانية بغاية
الحكيم لأن غاية ما يقدر عليه الانسان ان يتصرف بالقوى
الروحانية فى عالم الكون والفساد ولعمرى ان الموهبة الاولى رتبة
الحكيم وهذه الموهبة غاية الحكيم مع ان رتبته تنقاصر عنها جميع
رتب بنى الدنيا وملوكهم وغايته هى غاية لا بعد هاغاية بالنسبة
الى بنى الحكمة ولم نمهد لك هذه القواعد الا لتنبيهك من رقدة الغافل
ولان تجتهد وتسعى لتكون من الفايزين وتخلص نفسك من القطيعة
والحرمان ومن تعب الاحتياج وذل المفاقة وتستغنى بمدد فضل
الله سبحانه عمن سواه وتبلغ درجات القوم الماضين وتزداد يقينا
بتوحيد رب العالمين الواهب المدد لنور العقول والبصاير والمفيض
العرفان سبحانه يحل شئ عن سر أمره كان ولنرجع الى ما كنا فيه من
الشرح ونقول ان طرق القوم فى هذه الصناعة وان اختلفت
أوزانها ومقاديرها فانها طرق واحدة تودى نتيجة واحدة
وان اختلف مقدارها بالنسبة لاختلاف موازينها ونسبة نارها
فان

فان للقوم عقولا يميزون بها فلا يخطى تميزهم ولو اشرف بعضهم على
الخطا رجع الى ميزان التعديل بما ظهر لهم من القوانين وان اخطا قله
حدود يقف عندها ويتلافى خطاه وهذا بخلاف خطا الجاهل
فانه بعيد من الصواب ولا يمكن تلافيه ومثال ما ذكرناه فى هذه
الصناعة لو قويت النار فى درجة التزويج الاول بحيث انه اسود
وبعد سواده احمر فهذا دليل على فساد التركيب فيمكن الحكيم ان
يخلطه بجديد يرده الى الصلاح ويتعوض المركب عما احترق منه
بالمقدار الداخل عليه الى ان يعود الى السواد بعد الحمرة ويصل اليه
من الرطوبة ما يجمع البلة التى كادت ان تفارق فتعود الى الحياة
بعد ان كانت مشرفة على الممات فهذا ما يتداركه الحكيم بخلاف
الجاهل فانه لا يتصور العلم ولا يعرف العمل وتقدم على اعماله تضره
ويذهب ماله ويفسد عليه دينه وعرضه فنعوذ بالله من نزغات
الشيطان فلا ينبغى لاحد من خلق الله ان يعمل هذا العلم الا بعد
احكامه ومعرفته ويكثر من مطالعة كتب القوم واصولهم ومن
وقف على كتابى هذا وكان من اهل الحكمة يظهر له صدق ما ادعيناه
وسهولة طريق ما شرحناه فانا سلكنا الطريق الاوسط والجادة
البيضا على المنهج الاصوب وايدنا اقوالنا بالبراهين واتجج والدلايل
القطعية وحفظنا على الناس اموالهم من الضياع فيما لا يجدى ثمرة
ولا ينتج مطلوبا والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان
هدانا الله ولنرجع الى ما كنا فيه فنقول ان من الحكما من اخذ من القسم
الثانى من المأ بمقدار القسم الاول وقسمه الى ثلاثة اقسام وبعضهم
قسم ذلك اربعة اقسام كما تقدم وسيمون هذه الاقسام الثلاثة
أو الاربعة بالبنات والزوجات والتمايم وانهم القول فى هذه الدرجة
صاحب المكتسب رحمه الله بقوله من الرطوبة المدخرة مثل الجزء الاول
ورفعناه على النار وفعلنا به كما فعلنا بالاول كذلك ثلاث دفعات

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)